الامبريالية بخصائصها و *النضال الوطني* و*التبادل اللامتكافىء*، و *القانون الاجتماعي الثاني* و حق *تقرير المصير* و*علاقة الطليعة بالعفوية* و *دور الجماهير في التاريخ*، و*منبت سلوك الانسان* و*أمراضه النفسية* و *تكون العقل* و حركة *المجتمع* و عوامل تطوره و تعاقب تشكيلاته و سمات الطبقات...الخ.

ان الاستخلاصات والاحكام العامة للنظرية هي استخلاصات وأحكام عامة، غير ان تجلياتها متباينة وتتفق مع الخصائص القومية لكل شعب.

فمثلا ان صراع الطبقات في بلدنا يختلف عن صراع الطبقات في فرنسا رغم القاسم المشترك للصراع الطبقي، تبعا لخصائص الصراع الاجتماعي في فرنسا والصراع القومي في فلسطين. وان الوعي الاجتماعي والسيكولوجية الاجتماعية في اليابان مغايرتان بقدر كبير عن الوعي الاجتماعي والسيكولوجية الاجتماعية في مصر رغم اشتراكها في آلية تشكيلهما، أما سبب التباين فيعود الى تباين الواقع المادي بقدر كبير بين البلدين كما تباين الموروث التاريخي.

٣ - الثورة والجذرية الشمولية

فقبل انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧، كان السجال النظري مع النظرية اليسارية يصورها بانها رومانسية وغير قابلة للتحقيق وعليه فهي غير واقعية ومجرد أحلام كأحلام *أفلاطون* في "المدينة الفاضلة" ، غير ان انتصار الثورة السياسية عام ١٧ فتح الطريق لبناء مجتمع جديد اشتراكي. وقد لوحظ هنا ان النظرية كانت لا تحصر نفسها في دعوات اصلاحية وترقيعية للمجتمع الرأسمالي وما قبل الرأسمالي وانما قامت بثورة جذرية هدمت مرحلة وأرست مقدمات مرحلة جديدة على مختلف المستويات. اي انها كانت ثورة جذرية، مثلما كانت ثورة شمولية ترشدها نظرية شمولية ضمن علاقة جدلية متبادلة.

وقد أفلح الفكر الاشتراكي ليس بسحق مؤسسات الاستغلال والمجتمع القديم بل وأفلح ايضا في بناء المجتمع الجديد، بمؤسساته المتنوعة التي تشمل كل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية والاخلاقية والفلسفية، وبفضل ذلك تم شق طريق تاريخي جديد لم تعرفه البشرية من قبل. وبالتالي برهنت النظرية على جذريتها وشموليتها في آن، وترجمت عمليا المقولة اللينينية المكثفة " *اننا ضد كل استغلال طبقي أو اضطهاد قومي أو جنسي* (الرجل للمرأة) *أو ديني* (دين الأكثرية ودين الأقلية) "، وبالتالي القضاء على مخلفات القرون الوسطى